منهج السنجاري في (المغيث من مختلف الحديث)

إعداد الباحث

محمد بن دليم بن سعد القحطاني

باحث دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية

بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، قال الله- تعالى-: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ**﴾ [آل عمران:١٠٢]، وقال الله -تعالى-: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا**﴾ [النساء:١]، وقال الله- تعالى-:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١] **أما بعد:**

فقد كانت بداية عملي في تحقيق التراث الإسلامي مع الإمام الأديب، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٦هـ)، حيث حققت كتابه الفريد «تأويل مختلف الحديث» على أكثر من عشر نسخ خطية، وكانت تجربة مفيدة لي حيث تولد عنها عملي في تحقيق جميع كتبه، بشكل منهجي على أفضل المخطوطات لكل كتاب، وستصدر قريباً بإذن الله تعالى. وقد اطلعت أثناء ذلك على مخطوط نادر لم يطبع لكتاب: «المغيث من مختلف الحديث» لمحمود بن طاهر بن المظفر السنجاري المتوفى في القرن السابع الهجري[1]، وهو مختصر ومنتخب لكتاب: «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة، وفيه زيادات وفوائد رائعة، ولم يسبق له أن طبع، وهو كتابٌ قيمٌ معتبرٌ في موضوعه، فأحببت أن أسهم بسهمي وأدلو بدلوي في خدمة تراثنا العظيم؛ المتناثر في جميع مكتبات العالم، والحاجة ماسة لطلاب الشريعة لوضع هذا المؤلف الجليل بين أيديهم بعد تحقيقه ودراسته وفق منهج البحث العلمي.

أهمية الموضوع : تكمن أهمية الموضوع في الآتي:

١- أهمية علم مختلف الحديث؛ لأن فهم الحديث النبويّ الشريف فهماً سليماً، واستنباط الأحكام الشرعية من السنة النبويّة على- صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم - استنباطاً صحيحاً لا يتم إلا بمعرفة مختلف الحديث، وكيفية دفع التعارض. والوقوف على معنى المختلف والمشكل وبيان العلاقة بينهما.

(١) حققته في رسالة ماجستير، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة (١٤٣٧هـ)، وتم طبعه في درا الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض، ١٤٣٨هـ — ٢٠١٧م.

٢- أنَّ مختلف الحديث يكتسب أهميته من أهمية مُتعلقه؛ وهو فقه الحديث، وقد بلغ من عناية أئمة الحديث بهذا الشأن مبلغاً عظيماً حيث عدَّه بعضهم نصف العلم(١).

٣- تعلق هذا العلم بأكثر العلوم الإسلامية، فيحتاجه دارس علوم الشريعة الإسلامية.

٤- دفع الشبهات التي يروج لها أعداء الدين من القديم وحتى الآن، لتخريب عقول الناس، وجعلهم ينفرون من هذا الدين. خاصة مع بروز تطورات كبيرة في شتى المجالات.

٥- يمكّن المجتهد من الترجيح بين الأقوال، ومعرفة أسباب الخلاف، وتحصيل الملكة في ذلك.

٦- الرد على شبهات الطاعنين في السنة ومدّعي الاختلاف في حديث رسول الله ﷺ.

٧- أنَّ كثيراً من العلماء اعتنوا بمختلف الحديث عنايةً كبيرةً، والاطلاع على منهج ابن قتيبة الفريد في دفع التعارض وإزالة سوء الفهم.

أسباب اختيار الموضوع :

١- رغبة شخصية في الاطلاع على هذا العلم النافع؛ الذي يبيّن عظمة الإسلام ودقة أحكامه، وسماحة تعاليمه ورحابة فقهه، ويسر تكليفاته، ولأنه علم

(١) قال علي بن المديني: «معرفة الرجال نصف العلم، ومعرفة فقه الحديث نصف العلم»، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي (ص: ٣٢)، بتحقيق د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر بيروت ١٩٨٤.

لا بد لطالب العلم مثلي أن يكون ملماً به؛ هذا بالإضافة إلى المساهمة في الدرس الشرعي بما يخدمه.

٢- المشاركة فى إحياء التراث الإسلامى الذى هو سبب نهضة أمتنا الإسلامية فى ماضيها، والذى تحتاجه لنهضتها فى العصر الحالى.

٣- حاجة المكتبة الفقهية والحديثية والعلماء المعاصرين إلى نشر كنوز التراث الإسلامي.

٤- احتياج المخطوطات الفقهية والحديثية إلى نشرها بصورة صحيحة ومنضبطة علمياً.

٥- إظهار كتاب: (المغيث من مختلف الحديث) لمحمود بن طاهر بن المظفر السنجاري، ولم يسبق له أن طبع؛ يعتبر إضافة متواضعة للمكتبة العربية الإسلامية.

منهجي في البحث:

قمت بتعريف: «مختلف الحديث» لغة واصطلاحاً، وأنواعه، وأشهر المؤلفات في علم مختلف الحديث، واتبعت المنهج الوصفي وفق منهج البحث العلمي؛ الذي يقوم على العرض والتحليل المقارن، وذلك بتتبع واستقراء كل ما يتعلق بالموضوع، من خلال كتب مصطلح الحديث وشروح الحديث، والفقه وأصوله.

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث إلى أن يقسم إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، مع قائمة بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة، ففيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة فيه، ومنهجي في البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بعلم مختلف الحديث، وفيه: تمهيد، وأربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف مختلف الحديث.

المطلب الثاني: تعريف مشكل الحديث.

المطلب الثالث: الفرق بين مختلف ومشكل الحديث.

المطلب الرابع: أشهر المؤلفات

المبحث الثاني: ترجمة السنجاري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المبحث الثالث: دراسة مخطوط (المغيث من مختلف الحديث)،وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دراسة المخطوط.

المطلب الثاني: منهج السنجاري.

المطلب الثالث: الموازنة بين المخطوط وبين أصله كتاب: تأويل مختلف الحديث.

الخاتمة: وفيها ذكرت أهم نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

وقد اجتهدت قدر استطاعتي في أن أسلك البحث العلمي فيه، ولا ادّعي الاستيعاب والإحاطة، ولكن حسبي أنني بذلت غاية ما أستطيع في إصابة الحقّ. سائلاً الله ﷻ أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه، ويرزقنا التوفيق والسداد.

المبحث الأول
التعريف بعلم مختلف الحديث

تمهيد: يعدّ هذا العلم من أهم أنواع الحديث وأصعبها. عدّه ابن الصلاح بالنوع (السادس والثلاثين) من علوم الحديث، وقال: (وإنما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعتي الحديث والفقه، الغواصون على المعاني الدقيقة)[١]. وقال النووي: (هذا فن من أهم الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف، وهو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً، فيوَفَّق بينهما، أو يرجح بالضمة على الياء أحدهما، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه، والأصوليون الغواصون على المعاني)[٢]. وقال السخاوي: (وهو من أهم الأنواع مضطرُ إليه جميع الطوائف من العلماء، وإنما يكمل به من كان إماماً جامعاً لصناعتي الحديث والفقه غائصاً على المعاني الدقيقة)[٣].

وقال السيوطي: (ومن جمع ما ذكرنا من الحديث والفقه والأصول، والغوص على المعاني الدقيقة، لا يُشكل عليه من ذلك إلا النادر في الأحيان)[٤].

فعلم (مختلف الحديث) يحتاجه أهل الحديث وأهل الفقه وأهل الأصول وغيرهم.. لأنه يدخل في كثيرٍ من هذه العلوم الشرعية، فلا غنى للمتمكن من

---

(١) معرفة علوم الحديث (٢٨٤) لأبي عمرو ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت ،سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث (٩٤) لمحيي الدين النووي، تحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥م.

(٣) فتح المغيث بشرح الفية الحديث (٨١/٣) لشمس الدين السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة -مصرالطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١٩٧/٢) لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة –الرياض.

معرفته والإحاطة به؛ لذا لا ينهض به إلا الأفذاذ من العلماء الجامعون لعلوم الحديث والفقه وأصوله وعلوم القرآن والتفسير وغيرها[1].

وهو يندرج ضمن جهود المحدثين في توثيق الحديث، من جهة المتن، إضافة إلى أن (مختلف الحديث) من أعلى درجات نقد المتن عند المحدثين.

المطلب الأول: تعريف مختلف الحديث لغةً واصطلاحاً.

أولاً:التعريف في اللغة: المِخْتلِف: مأخوذ من الاختلاف، والاختلاف مصدر فعل: اختلف، والمختِلف ـ بكسر اللام ـ اسم فاعل: اختلَفَ، يقال: اختلف اختلافاً، فهو مختلِف. والمختلَف: بفتح اللام، اسم مفعول.

والاختلاف ضد الاتفاق، يُقال: اختلف الأمران واختلفا إذا لم يتفقا، وكل ما لم يتساوى فقد تخالف واختلف، وهما خِلْفان. أَي: مُخْتَلِفَانِ، ومنه قول الله – تعالى–: ﴿**يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ**﴾ [النحل: ٦٩]، وقوله– تعالى–: ﴿**إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ**﴾ [الذاريات: ٨][2].

والاختلاف: أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو فعله[3]. فَكل متضادين مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كل مُخْتَلفين متضادين.

---

(١) المنهج الإسلامي في علم مختلف الحديث: «منهج الإمام الشافعي» (٣١ ـ ٣٥) لعبد اللطيف السيد علي سالم، دار الدعوة، الاسكندرية، سنة (١٤١٢هـ).

(٢) المخصص (٣٧١/٣) لأبي الحسن بن سيده، تحقيق: خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م. ولسان العرب لابن منظور (٩١/٩) والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ص (١٠٤٢–١٠٤٣ مادة خلف) ، تاج العروس للزبيدي (٢٤٣/٢٣) والمصباح المنير، للفيومي، ص (١٧٩).

(٣) الفروق اللغوية (ص: ١٥٧) لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة — مصر.

الحديث لغةً: حديث : اسم مفعول من مادة (ح د ث) ، على وزن (فعيل)، وهو ضد القديم، ويستعمل في اللغة أيضاً حقيقة في الخبر.

الحديث: الجديد والخبر[١]. الحديث ضد القديم[٢]. ويستعمل في قليل الكلام وكثيره[٣].

والحديث : هو الشأن الحادث أى الذى وقع مؤخراً. أو هو : ما كان بعد أن لم يكن. وعلى هذا أطلق لفظ الحديث ليكون مقابلاً لكلمة القديم.

والحديث: الكلام، وجمعه: أحاديث، والأحاديث: جمع أحدوثة، وهي الحديث العجيب، والحديث قد يطلق على الرؤى والأحلام، قال الله- تعالى-: ﴿**وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ**﴾. [يوسف: ٦] [٤]. والمقصود به حديث النبي ﷺ.

ثانياً: التعريف في الاصطلاح:

تعريفه عند المحدثين[٥]: هو الحديث المقبول، المعارض بمثله، مع إمكان الجمع

(١) القاموس المحيط (ص١٦٧) لمجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،الطبعة الثامنة، ١٤٢٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٥٠/١) لمجدالدين ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٦٢٧/١) لمحمد التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون — بيروت،الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

(٤) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٥٥٦/١) للدكتور: محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة.

(٥) مقدمة ابن الصلاح (٦٣/١) والباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث (١/١) والتقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث (٢٠/١) وقواعد التحديث للقاسمي (٢٨٤/١) وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٣٢٢/٢) وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٩٢/٢) ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (١٦/١) وألفية السيوطي في علم الحديث (٤١/١) وشرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (٣٦٢/١) .

بينهما[١]. فمن ضبط كلمة (مختلف) على وزن اسم فاعل (مُختلِف) بكسر اللام، عرفه بأنه: الحديث الذي عارضه – ظاهراً – مثله[٢]. ومن ضبطها بفتح اللام (مُختلَف) على وزن اسم مفعول قال في تعريفه: أَنْ يأْتي حديثان مُتَضادَّان في المعنى ظاهراً[٣].

وعليه فيكون المراد بالتعريف على الضبط الأول الحديث نفسه. والمراد بالتعريف على الضبط الثاني نفس التضاد والتعارض والاختلاف.

قال النووي– رحمه الله–: «هو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهرا، فيُوفق بينهما أو يُرجح أحدهما»[٤]. وقال الحافظ ابن حجر: «الحديث الذي عارضه ظاهراً مثله»[٥].

وعرَّفه بعض المتأخرين بأنه: «تقابل حديثين نبويين على وجه يمنع كل منهما مقتضى الآخر، تقابلاً ظاهراً»[٦].

---

(١) نزهة النظر (ص٣٩)، ينظر في: علوم الحديث (ص٢٨٤)، والتقييد (ص٢٨٥)، وفتح المغيث (٨٢/٣)، والتوضيح (٤٢٣/٢)، واختصار علوم الحديث (ص١٤٧)، والتقريب (١٩٦/٢)، والتدريب (١٩٦/٢).

(٢) شرح نخبة الفكر للقارئ (٣٦٢) للملا القاري تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان/بيروت.

(٣) تدريب الراوي (١٧٥/٢)، المنهل الروي لابن جماعة (٦٠)، منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث (٥٤) ، مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء (٢٥–٢٦).

(٤) التقريب: (ص٣٣).

(٥) شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ص٢٠) لابن حجر العسقلاني تحقيق: عصام الصبابطي – عماد السيد، دار الحديث – القاهرة،الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

(٦) ينظر: منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث، للدكتور عبد المجيد السوسوة، ص (٥١).

وهذا التعريف الأخير يصلح تعريفاً للتعارض لا المختلف، لأن التعارض فيه تناقض بخلاف المختلف. وعُرِّف التعارض بأنه: «تناقض ظاهري، واقع بين مدلولي حديثين أو أكثر، وخفي وجه الجمع بينهما»[(١)].

وقال الدكتور عبدالمجيد محمود: «مختلف الحديث، وَبَيَّنَّا أن موضوعه هو الأحاديث الصحيحة التي تتعارض أحكامها من حيث الظاهر، ويمكن التوفيق بينهم بوجه من الوجوه، إما بالنسخ، أو بتقييد المطلق، أو تخصيص العام، أو بمرجح من المرجحات» [(٢)].

تعريفه عند الأصوليين: لم يرد له تعريف باسم مختلف الحديث، وإنما يأتي مرادفاً للتعارض.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني[(٣)]: (.. وكل خبرين عُلم أن النبي ﷺ تكلم بهما فلا يصح دخول التعارض فيهما على وجه، وإن كان ظاهرهما متعارضين)[(٤)].

ويقول أيضاً: (متى عُلم أن قولين ظاهرهما التعارض، ونفى أحدهما لموجب الآخرين، أن يحمل النفي والاثبات على أنهما في زمانين، أو فريقين، أو على

(١) مختلف الحديث، لأسامة خياط، ص (٥١) والأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم (ص١٨).

(٢) الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري (ص: ٣٢٣) الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد، مكتبة الخانجي، مصر. عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

(٣) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم ابن الباقلاني البصري، ثم البغدادي،الإمام، العلامة، أوحد المتكلمين، مقدم الأصوليين، القاضي، صاحب التصانيف، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه. ذكره القاضي عياض في طبقات المالكية. سير أعلام النبلاء (١٩٠/١٧).

(٤) نقل هذا عنه الخطيب البغدادي في (الكفاية في علوم الرواية) (٦٠٦-٦٠٧) تحقيق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

شخصين، أو على صفتين مختلفتين وهذا ما لا بد منه مع العلم بإحالة مناقضته ﷺ في شيء من تقرير الشرع والبلاغ)[1].

المطلب الثاني: تعريف مشكل الحديث لغةً واصطلاحاً.

أولاً: التعريف في اللغة: المشكِل: المختلط والملتبس، يقال: «أشكل الأمر: التبس» [2] و «أشكل عليّ الأمر، إذا أختلط. وأشكلت عليَّ الأخبار وأحلكت: بمعنى واحد» [3] المشْكِل: اسم فاعل، مِنْ أشْكَلَ يُشْكِلُ إشْكالاً؛ فهو مُشْكِلٌ. مأخوذ من قولهم: «أشكل» : أي دخل في أمثاله وأشكاله، كما يقال: «أشتى» : إذا دخل في الشتاء[4].

ثانياً: التعريف في الاصطلاح: لم يتطرق الأوائل- ممن ألف في مختلف الحديث أو مشكل الحديث- لتعريفِ المشْكِلِ، واختلفت الآراء عن العلماء في تعريف المشْكِل، فتعريفه عند المحَدِّثين يختلف عن تعريفه عند الأصوليين كالآتي:

١. في اصطلاح المحدثين: يمكن تعريفه بأنه: الحديث الذي لم يظهر المراد منه لمعارضته مع دليل آخر صحيح. قال الطحاوي: «وإني نظرت في الآثار المروية عنه - صلى الله عليه وسلم -بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثبت فيها ، والأمانة عليها ، وحسن الأداء لها ، فوجدت فيها أشياء مما يسقط معرفتها ، والعلم بما فيها عن أكثر الناس ، فمال قلبي إلى تأملها ، وتبيان ما قدرت عليه من مُشكلها،

(١) . نفس المصدر السابق : (٦٠٧) .

(٢) القاموس المحيط (١٣١٧).

(٣) لسان العرب (٣٥٧/١١) لأبي الفضل ابن منظور، دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة -١٤١٤هـ.

(٤) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٢٩٣/٣) د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة.

ومن استخراج الأحكام التي فيها ، ومن نفي الإحالات عنها» [١]. وقيل:المشكل: ما لا يتيسر الوصول إليه، والحق المشابه بالباطل[٢].

٢. في اصطلاح الأصوليين: ما لا يعلم المراد منه إلا بالتأمل بعد الطلب لدخوله في إشكاله وأمثاله، كما يقال: «أحرم» : إذا دخل في الحرم، كقوله- تعالى-: ﴿**فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنّا شِئْتُمْ**﴾. [سورة البقرة:٢٢٣][٣].

وقيل: هو اللفظ الذي اشتبه مراد المتكلم للسامع بعارض الاختلاط بغيره من الاشكال، مع وضوح معناه اللغوي على مقابلة النص[٤].

- وهو ما تعين مراد المتكلم منه للسامع بقرينة مذكورة أو دلالة حال مع ظهور معناه الموضوع له لغة.

- وفي «الموجز في أصول الفقه»[٥] : «هو اللفظ الذي خفي المراد منه، ويمكن إدراكه بعد التأمل بالعقل والاجتهاد، والنظر في القرائن والأدلة».

أكثر من تناول تعريف المشْكِل في اصطلاح الأصوليين هم علماء الحنفية، قال السرخسي: «هو اسم لما يشتبه المراد منه، بدخوله في أشكاله على وجهٍ لا يُعرف المراد إلا بدليل يتميز به من بين سائر الأشكال»[٦].

---

(١) شرح مشكل الآثار(٦/١) لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

(٢) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٢٩٣/٣)

(٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٢٩٣/٣)

(٤) ميزان الأصول (ص ٣٥٤) لمحمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق عبد الملك السعدي، طبع في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في بغداد ١٩٨٧.

(٥) الموجز في أصول الفقه محمد عبيد الله الأسعدي (ص:١٣٣)، دار السلام ، سنة (١٤١٠هـ).

(٦) أصول السرخسي (١٦٨/١) شمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة – بيروت.

وقال الجُرْجَاني: «المشْكِل: هو ما لا يُنال المراد منه إلا بتأملٍ بعد الطلب، وهو الداخل في أشكاله، أي: في أمثاله وأشباهه، مأخوذ من قولهم: أشكل، أي: صار ذا شَكْلٍ، كما يُقال: أحرم، إذا دخل في الحرم، وصار ذا حُرْمَةٍ»[(١)].

وجمع بين هذه التعريفات الأستاذ عبد الوهاب خلاف؛ فقال: «المراد بالمشْكِل في اصطلاح الأصوليين: اللفظ الذي لا يدل بصيغته على المراد منه، بل لا بُدَّ من قرينة خارجية تُبيّن ما يُراد منه»[(٢)].

ويلاحظ من مجموع هذه التعريفات: أنَّ معنى المشْكِل عند الأصوليين: هو اللفظ الذي استغلق وخفي معناه على السامع، ولم يتبين إلا بعد طلبٍ وتأمل، فقد يظهر معناه من قرينةٍ في النص، أو من دليلٍ آخر منفصلٍ عن النص، أو بتأمل ونظر، وقد لا يظهر[(٣)].

فيكون شاملاً لكل ما تقدم من تعريفات للمشكل؛ في اصطلاح الأصوليين، والمحدثين.

المطلب الثالث: الفرق بين مختلف الحديث ومشكل الحديث.

وقد سوى بعضهم بين موضوعَي: (مختلف الحديث) و(مشكل الحديث)؛ ولعل الأقرب أن الأول بالنسبة إلى الثاني أخص بالنظر إلى نوع الطرفين اللذَين يقع بينهما الاختلاف ، وأعم باعتبار قدر الإشكال الواقع في ذلك الاختلاف[(٤)].

---

(١) التعريفات، للجرجاني، ص (٢٧٦) للشريف الجرجاني، تحقيق وضبط جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(٢) علم أصول الفقه، (ص١٧١) لعبد الوهاب خلاف، مكتبة الدعوة – شباب الأزهر ، الطبعة الثامنة لدار القلم .

(٣) الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم (ص: ٢٠).

(٤) لسان المحدثين (معجم مصطلحات المحدثين) (٦٠/٥) محمد خلف سلامة، الموصل: (٢٠٠٧).

يوجد فرق بين المختلف والمشكل في الاصطلاح. كما قال أبو شهبة- رحمه الله- : «فمختلف الحديث يكون بوجود تعارض: تضاد أو تناقض بين حديثين أو أكثر كما بينت آنفا. وأما مشكل الحديث فهو أعم من ذلك فقد يكون سببه وجود تعارض بين حديثين أو أكثر، وقد يكون سببه كون الحديث مشكلاً في معناه لمخالفته في الظاهر للقرآن مثلا أو لاستحالة معناه أو لمخالفته لحقيقة من الحقائق المتعلقة بالأمور الكونية التي كشفت عنها العلوم والمعارف الحديثة كعلم الفلك، أو الطب، أو علم سنن الله الكونية، وهو ما يسمى في لسان الناس: علم الطبيعة»[(١)].

المطلب الرابع: أشهر المؤلفات.

اهتم العلماء بهذا الفن من علوم الحديث فبحثوا فيه وأفردوه بكثير من المصنفات والكتب، وذكره بعضهم ضمن مباحث كتبه، وقد أحببت أن أذكر الكتب المصنفة في: (مختلف الحديث) و (مشكل الحديث).

١. اختلاف الحديث (مطبوع). لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ).

٢. تأويل مختلف الحديث (مطبوع). لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).

٣. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، (مطبوع). لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ).

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص: ٤٤٢) محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) دار الفكر العربي.

٤. مشكل الآثار، (مطبوع). لأبي جعفر أحمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت٣٢١هـ).

٥. مشكل الحديث وبيانه، (مطبوع). لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦هـ).

٦. تنبيه الإفهام في مشكل أحاديثه ﷺ، (مطبوع). لأبي محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل المشهور بالقصري (ت ٦٠٨هـ).

٧. المغيث في مختلف الحديث: (مطبوع بتحقيقي). لمحمود بن ظاهر بن المظفر السنجري (ت بعد ٦٠٠هـ).

المبحث الثاني
ترجمة السنجاري

المطلب الأول: حياته الشخصية.

ليس للمؤلف ترجمة فيما بين أيدينا من كتب الطبقات والتراجم والتاريخ والرجال وغيرها، رغم كثرة البحث والتدقيق والاستقصاء حتى في فهارس المخطوطات والكتب التي ما زالت مخطوطة، فلم أظفر بترجمة أو أي ذكر للمؤلف سوى إشارات عن مؤلفاته ذكرها إسماعيل باشا البغدادي.

فلم أعرف على وجه التحديد عصر المؤلف – تاريخ ولادته ولا وفاته ولا شيئاً من حياته ونشأته، حتى من استشهد بهم في كتابه المغيث ممن عاصرهم، فهم مغمورين لم أجد لهم ترجمة أو أي ذكر، فاضطررت إلى ترجمته من خلال مؤلفاته الموجودة كتاب (المغيث من مختلف الحديث) و (شرح المقامات الحريرية).

ومما زاد صعوبة الإستدلال على عصره وسيرته، أنه لا يروي بالإسناد إلا نادراً، أو يذكر اسم الحاكم الذي ألّف الكتاب من أجله، كما أنه يذكر بعض الأعلام المغمورين والمجهولين.

ولا أستبعد أن تكون ترجمته ضمن الكتب والمؤلفات التي أحرقها المغول بقيادة هولاكو، عند إسقاط الدولة العباسية عام (٦٥٦هـ)، حيث أُحرقت مئات المكتبات وألآف الكتب، في الدول الإسلامية الشرقية حتى بغداد، ومن بينها تراجم علماء سنجار وسجستان وغيرها.

الفرع الأول: اسمه ونسبته.

اسم المؤلف: محمود بن طاهر بن المظفر، السنجاري.

اسم الشهرة: السجزي، وهذا يدلنا على أنه مشرقي النشأة والوفاة، ومما يدل على ذلك أن كل العلماء الذين استشهد بكتبهم أغلبهم من أهل العراق وبلاد ما وراء النهر والشام.

نسبته:

أ. السِنْجَاري: نسبة إلى مدينة سِنْجَارُ: مدينة مشهورة من في العراق، بينها وبين الموصل ثلاثة أيّام[(١)]، وهي من بلاد الجزيرة ولد بها السلطان سنجر بن ملكشاه فسمي باسم المدينة على عادة الأتراك نسب إليها كثير من العلماء قديما وحديثا[(٢)]، وقيل: سميت باسم بانيها، وهو سنجار بن أسرور بن- مالك بن ذعر[(٣)]، وتقع في دولة العراق حالياً، من أشهر معالمها: جَبَلُ سِنْجَارَ[(٤)].

ب. السِجْزى: نسبة إلى، هذه النسبة إلى سجستان[(٥)] على غير قياس. وسِجِسْتَانُ: ناحية كبيرة وولاية واسعة[(٦)]. تقع في جمهورية إيران حالياً.

ويمكن الجمع بين نسبته السنجاري والسجزي، بأن إحداها تدل على مدينته الأصلية التي ولد ونشأ بها، والأخرى تدل على المدينة التي عاش وتوفي فيها.

---

(١) معجم البلدان (٢٦٢/٣) لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب (١٤٥/٢) لعز الدين ابن الأثير، دار صادر – بيروت.

(٣) الأنساب للسمعاني (٢٥٦/٧) عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.

(٤) معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص: ٨٢) عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

(٥) الأنساب للسمعاني (٨٠/٧).

(٦) اللباب في تهذيب الأنساب (١٠٥/٢)، ومعجم البلدان (١٩٠/٣).

ولم أظفر بترجمة أو أي ذكر للمؤلف سوى إشارات عن مؤلفاته ذكرها إسماعيل باشا البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) في "هدية العارفين" فقال: «المغيث من مختلف الحديث – للشيخ محمود بن طاهر تاريخ كتابة النسخة سنة ١٢٤٠ اربعين ومائتين والف»[(١)].

وقال أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ): «... وإلى تطبيق الأحاديث صاحب: المغيث من مختلف الحديث[(٢)]..»[(٣)].

وقال أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ): «وللشيخ ولي الدين المحدث– رضي الله عنه– قواعد عجيبة وفوائد غريبة لفهم معاني الأحاديث ودفع التعارض من بينها وكتاب المغيث في مختلف الحديث حسن بسن نموذجا في هذا الباب ...»[(٤)].

وما جاء في خزانة التراث – فهرس مخطوطات قام باصداره مركز الملك فيصل: الرقم التسلسلي: (٨٠٢٨٨) الفن: تصوف، عنوان المخطوط: شرح المقامات الحريريه، اسم المؤلف: محمود بن طاهر بن المظفر، السنجاري، اسم الشهرة: السجزي، اسم الشهرة: السنجاري ويقال: السنجري. تاريخ الوفاة: ؟ نسخه في العالم: مكتبه الأوقاف بالسليمانيه، العراق، رقم الحفظ: (ت/٢٨٨).

---

(١) عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٢) قال محقق كتاب أبجد العلوم: «هو الشيخ محمود بن طاهر، ولم يذكر البغدادي صاحب الإيضاح تاريخ وفاته ولعله متأخر».

(٣) أبجد العلوم (ص: ٢١٠)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

(٤) الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١٢٤) أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) دار الكتب التعليمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

وما جاء في بداية كتابه (المغيث من مختلف الحديث) : « قال العبد الضعيف المفتقر إلى عفو الله وغفرانه ، الراجي لرضوانه: محمود بن طاهر بن المظفر السنجري»[(١)] ومصححه السجزي.

وما جاء في بداية كتابه (شرح المقامات الحريرية) : « (قال العبد الفقير إلى عفو الله وغفرانه الراجي لرضوانه محمود بن طاهر بن المظفر السجزي»[(٢)]، وفي نسخة إيران: «السجوي»[(٣)].

الفرع الثاني: عصره.

لم أعرف على وجه التحديد عصر المؤلف – تاريخ ولادته ولا وفاته ولا شيئاً من حياته ونشأته، سوى ما ذكره في كتابه: «المغيث في مختلف الحديث»؛ حول حديث: «النبي ﷺ أنه ذكر سنة مائة قال: «لا يبقى على ظهرها يومئذ نفس منفوسة». فإن قيل: كيف يصح هذا الحديث بل هو باطل بيّن للعيان، فإنا طاعنون في **سنة ستمائة** والناس أكثر ما كانوا عليه، والشرائع أوفر ما كانت، فما وجه التلفيق لصحة هذا الحديث؟»[(٤)]. فالمؤلف عاش في القرن السادس.

حتى من استشهد بهم في كتابه المغيث وشرح المقامات الحريرية، فهم مغمورين لم أجد لهم ترجمة أو أي ذكر مثل:

---

(١) المغيث من مختلف الحديث نسخة المكتبة الأصفية (١/ب-٢/أ).

(٢) بداية مخطوط المقامات الحريرية بمكتبة الأوقاف المركزية السليمانية بالعراق رقم الحفظ (٢٨٨) رقم التسلسل (١١/١٢).

(٣) شرح المقامات الحريرية، نسخة مخطوطة: البوابة المفتوحة للمخطوطات الاسلامية والايرانية (موقع totfim) (١٣٣١) إيران.

(٤) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٩٧) مسألة (١٢).

أ. الشيخ العميد ضياء الدين محمد بن رشيد رحمه الله[١].

ب. العميد محمد بن الحسين[٢] صاحب البريد[٣].

ت. المجلس الأعلى المعزي الكهفي الجلالي الصادعي[٤].

ث. عالى مجلس هذا الصدر دام مجده وعلاؤه وطال في مسند العز بقاؤه[٥].

ج. القاضي الإمام حجة الإسلام إسماعيل بن حمزة رحمه الله[٦].

لكن يتبين من خلال مصادر السنجاري في مؤلفيه أنه عاش بين نهاية القرن السادس وحتى بداية القرن السابع، وأنه عاش في كنف أحد الحكام أو الوزراء،

(١) المغيث من مختلف الحديث (ص١٢٠) مسألة (٢٣).

(٢) أبو الفضل ابن العميد: محمد بن الحسين العميد بن محمد، أبو الفضل، وزير من كبار الكتاب، كان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم، ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله، قال الثعالبي: بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد، ولي الوزارة لركن الدولة البويهي، ومدحه كثير من الشعراء منهم المتنبي، كان حسن السيرة والتدبير لأمور الملك، توفي سنة ٣٦٠ هـ. سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م . ترجمته: الامتاع والمؤانسة (٦٦/١)، تجارب الأمم (٢٧٤/٦ – ٢٨٢)، يتيمة الدهر (١٥٤/٣ – ١٨٨)، الكامل حوادث سنة ٣٥٩ هـ، وفيات الأعيان (١٠٣/٥ – ١١٣)، العبر (٣١٧/٢ – ٣١٨)، الوافي بالوفيات (٣٨١/٢ – ٣٨٣)، النجوم الزاهرة (٦٠/٤ – ٦١)، معاهد التنصيص (١١٥/٢)، شذرات الذهب (٣١/٣ – ٣٤)، هدية العارفين (٤٦/٢)، طبقات أعلام الشيعة للطهماني (٢٦٩)، أمراء البيان (٥٠٠ – ٥٢٢) ومقدمة " شرح ديوان المتنبي " للبرقوقي (٦١/١ – ٦٣).

(٣) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٦٥) مسألة (٦٥).

(٤) السابق (ص٣٢٠) مسألة (٥٣).

(٥) المغيث من مختلف الحديث (ص١٧١) مسألة (٣٣).

(٦) السابق (ص٨٢) مسألة (١٥).

وأنه قد تقلد منصباً رفيعاً، لمشابهة أسلوبه في الكتابة للوزراء أو موظفيهم، وأنه مشرقي البلد والمنشأ، والله أعلم.

ومن خلال قرأتي في تاريخ سنجار تبين سقوطها بيد المغول سنة (٦٦٠هـ) وقد سبقها طيلة قرن كامل الكثير من الحروب والفتن بين الأيوبين والسلاجقة والغزو الصليبي، ثم ضمها لحكم المماليك في الشام[١]. وأم سجستان فسلمت للمغول سنة (٦٣٥هـ)، وسيطروا على الأقاليم الشرقية من الدولة الخوارزمية، دون أن يجدوا أدنى مقاومة، فسلمت سجستان وغزني وكابل وحدود السند، وقد سبقه ما بين الدولة الغزنوية والغورية وغيرها من فتن، ثم تلاه سقوط بغداد وانتهاء خلافة الدولة العباسية سنة (٦٥٦هـ)[٢].

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه.

لم أعثر على أحدٍ ذكر المؤلف أو شيوخه أو تلامذته، سوى ما استخرجته من كتابيه الموجودين: المغيث في مختلف الحديث وشرح المقامات الحريرية، ممن روى عنهم:

١. الإمام العميد مجد الدين عثمان بن عمر الكاتب[٣].

٢. الإمام القاضي أبو الفضل، محمد بن الفضل الأصبهاني[٤]، إجازة[٥].

---

(١) سنجار. دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (من سنة ٥٢١-٦٦٠) (ص١١) د. موسى الهسيناني، دار سبيرنر للطباعة والنشر، أربيل،٢٠٠٥م.

(٢) المغول (التتار) بين الانتشار والإنكسار (١/ ٢٥٥) المكتبة الشاملة، سجستان منذ الحكم الغزنوي حتى الغزو المغولي (٣٥١-٦١٧هـ)، مبارك رمضان أبو زيد، رسالة دكتوراة،١٤٢٨هـ، جامعة المنيا كلية الآداب.

(٣) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/١٢، ٤٣٨،٣٥٠،١٨٩،١٥٤).

(٤) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٢٤٥) طبقات الحنفية (١/ ٢٤٥) قال أبو الحسن علي صاحب الهداية أنشدني الإمام القاضي نجيب الدين محمد بن الفضل الأصبهاني بمرغينان أبياتا يمدح بها الأستاذ ظهير الدين.. توضيح المشتبه (٣/ ٣٩١) "نسبته إلى الحلاوة التي تؤكل عرف بها أبو الفضل محمد بن الفضل الأصبهاني الحافظ عن أبي بكر بن مردويه" توضيح المشتبه (٣/ ٣٩٢) وعنه أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه العدل توفي سنة نيف وسبعين وأربع مئة وآخرون.

(٥) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٧٩،٧٨).

٣. الإمام العميد ضياء الدين محمد بن رشيد[١].

٤. الشيخ الإمام العميد صدر الكتاب أبي الفضل يوسف بن نصر[٢].

الفرع الرابع: مصادره .

١. «سميته كتاب المغيث في مختلف الحديث»[٣].

٢. «وقد أفردت باباً في كتاب كنز الآداب الذي صنفته برسم المجلس الأعلى المعزي لا زال عالياً في وصال»[٤].

٣. «كتاب بدائع المثاني الذي ألفته برسم عالى مجلس هذا الصدر دام مجده وعلاؤه وطال في مسند العز بقاؤه»[٥].

٤. «وذكرت في كتاب تكملة النافع في معنى غسل الجمعة»[٦].

٥. «وقد ذكرت في اللطائف والمثاني من أم المعاني الذي صنفته برسم المجلس الأعلى المعزي الكهفي الجلالي الصادعي نصره الله ألويته وأعلامه وأتم عليه إنعامه»[٧]. «ذكرناه في لطايف المثاني من أم المعاني»[٨].

---

(١) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/١٠٣)، المغيث من مختلف الحديث (ص١٢٠).

(٢) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٢٤٨،٢٢٨).

(٣) المغيث من مختلف الحديث نسخة المكتبة الأصفية (٢/ب).

(٤) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٤٥١).

(٥) المغيث من مختلف الحديث (ص١٧١) مسألة رقم (٣٣).

(٦) السابق (ص٢٥٦) مسألة رقم (٤٤).

(٧) المغيث في مختلف الحديث (ص٢٢٠) مسألة (٥٤).

(٨) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٢٠٨).

٦. «كتابنا أم المعاني والإعراب» [١].

٧. «مختلف الحديث للقتبي»[٢].

٨. «تأويلات الأخبار»[٣]، للإمام أبو بكر بن إسحاق الكلاباذي رحمة الله[٤].

٩. «إحياء علوم الدين»[٥] للإمام حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي.

١٠. «الحكم والأمثال لأبي أحمد العسكري»[٦].

١١. «كتاب القتبي وابن فورك وغيرهما»[٧].

١٢. «كتاب السير»[٨].

---

(١) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/١٨٦).

(٢) المغيث من مختلف الحديث نسخة المكتبة الأصفية (٢/أ) (ص١و٤).

(٣) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٣٨) مسألة رقم (٥٨)، (ص٢٢٧) مسألة رقم (٤١).

(٤) أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي، تاج الاسلام (المتوفى:٣٨٠هـ) من حفاظ الحديث، من أهل بخارى، محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم. من مؤلفاته: بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار، والتعرف لمذهب أهل التصوف، والاربعون في الحديث، وأمالي في الحديث، مصادر ترجمته: تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص٣٣٣) وهدية العارفين للبغدادي (٥٤/٢) وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (٥٣،١٠٥،٢٢٥،١/١)، والأعلام للزركلي (٢٩٥/٥) ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٢٢/٨).

(٥) المغيث من مختلف الحديث (ص٤٢) مسألة رقم (٧)، (ص٣٢٨) مسألة رقم (٥٦).

(٦) المغيث من مختلف الحديث (ص١٠٦) مسألة رقم (٢٠).

(٧) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٢٩) مسألة رقم (٥٧).

(٨) المغيث من مختلف الحديث (٣٣١) مسألة رقم (٥٧).

١٣. ونقل عن: «الإمام ابن فورك»[(١)].

١٤. «تاريخ الخلفاء»[(٢)].

١٥. «وقد كتب إلى الشيخ العميد ضياء الدين محمد بن رشيد رحمه الله»[(٣)].

١٦. «ورأى أبو بكر الحنبلي رجلاً»[(٤)].

١٧. «وقرأت في ديوان العميد محمد بن الحسين[(٥)] صاحب البريد وكان بغزنة ..»[(٦)].

(١) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٢٩) مسألة رقم (٥٧-٦٥)، (١٤٢) مسألة رقم (٢٧).

(٢) السابق (ص١٠٠) مسألة رقم (١٩).

(٣) المغيث من مختلف الحديث (ص١٢٠) مسألة رقم (٢٣).

(٤) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٦٦) مسألة رقم (٢٤).

(٥) أبو الفضل ابن العميد: محمد بن الحسين العميد بن محمد، أبو الفضل، وزير من كبار الكتاب، كان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم، ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله، قال الثعالبي: بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد، ولي الوزارة لركن الدولة البويهي، ومدحه كثير من الشعراء منهم المتنبي، كان حسن السيرة والتدبير لأمور الملك، توفي: (سنة ٣٦٠ هـ). ترجمته: سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ) تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م. الإمتاع والمؤانسة (٦٦/١)، تجارب الأمم (٢٧٤/٦ – ٢٨٢)، يتيمة الدهر (١٥٤/٣ – ١٨٨)، الكامل حوادث (سنة ٣٥٩ هـ)، وفيات الأعيان (١٠٣/٥ – ١١٣)، العبر (٣١٧/٢ – ٣١٨)، الوافي بالوفيات (٣٨١/٢ – ٣٨٣)، النجوم الزاهرة (٦٠/٤ – ٦١)، معاهد التنصيص (١١٥/٢)، شذرات الذهب (٣١/٣ – ٣٤)، هدية العارفين (٤٦/٢)، طبقات أعلام الشيعة للطهماني (٢٦٩)، أمراء البيان (٥٠٠ – ٥٢٢) ومقدمة شرح ديوان المتنبي للبرقوقي (٦١/١ – ٦٣).

(٦) المغيث في مختلف الحديث (ص٦٣٤) مسألة (٦٥).

١٨. «المقامات المنسوبة إلى الحريري»[١].

١٩. «الخطابي في غريب الحديث»[٢]. «غريب الحديث» [٣].

٢٠. «كتاب العين[٤]، «كتاب الخليل» [٥].

٢١. «مجمع الأمثال» [٦].

٢٢. «حمزة الأصبهاني في أمثاله» [٧]،«حمزة في كتابه» [٨].

٢٣. «جار الله العلامة في تفسيره» [٩].

٢٤. «ربيع الأبرار للإمام فخر خوارزم» [١٠].

٢٥. «الصحاح» [١١].

٢٦. «كتب الأمثال» [١٢].

٢٧. «كتب الميداني» [١٣].

---

(١) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٤).

(٢) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٧).

(٣) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٣٣، ١٥٤).

(٤) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٦٣،٤٥،٤٤).

(٥) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٦٨).

(٦) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٤٧، ٥٧).

(٧) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٥١، ٨١، ٨٤).

(٨) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٨٥).

(٩) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٥٥).

(١٠) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٧٤).

(١١) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٥٧، ٨٨، ٨٧).

(١٢) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٦٧).

(١٣) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٨٢).

٢٨. «أحمد في كتابه» [١].

٢٩. «المعجم للمرزباني» [٢].

٣٠. «أمثال أبي عبيد» [٣].

٣١. «الجمهرة» [٤].

٣٢. «صفة الأتراك للعميد محمد بن الحسين صاحب البريد كان بغزنة» [٥].

٣٣. «أبو الحسن السرخسي رحمه الله في شرح اصلاح المنطق» [٦].

٣٤. «أبو منصور الثعالبي في كتاب البهج» [٧].

٣٥. «الغريب المصنف» [٨].

٣٦. «ديوان الأدب» [٩].

٣٧. «إسحاق الموصلي الذي صنف كتاب الجواهر» [١٠].

٣٨. «وللزجاج كتاب في الأنواء» [١١].

---

(١) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٧١).

(٢) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٧٦).

(٣) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٨٢).

(٤) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٨٨).

(٥) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/١٠٦).

(٦) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/١١١).

(٧) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٤٤٣).

(٨) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/١٤٧).

(٩) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/١٤٧).

(١٠) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/١٨٧).

(١١) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/١٩٦).

٣٩. «الجرجاني في شرح الإيضاح» [١].

٤٠. «وحكي أن عضد الدولة شكى إلى ابن جني صعوبة كتاب الإيضاح لأبي علي الفسوي رحمه الله زنبوته عن فهمه فأشكاه باللمع» [٢].

٤١. «أبو علي في التذكرة» [٣].

٤٢. «الإمام العميد الحافظ أبو علي المظفر بن إلياس رحمه الله في غريب الحديث»[٤].

٤٣. «مكتوبات الإمام العالم نصير الدين أبي المعالي محمد بن الحسين البلخي»[٥].

٤٤. «الثعالبي في كتاب الغرر» [٦].

٤٥. «الجاحظ في كتاب البغال» [٧].

٤٦. «كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق» [٨].

٤٧. «وقرأت لعطاء بن يعقوب يجيز قصيدة التهامي الدهر.. » [٩] .

---

(١) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٢٠٠).

(٢) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٢١٥).

(٣) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٢٢٦).

(٤) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٢٦٣).

(٥) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٤٤٣).

(٦) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٣٦٠).

(٧) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٣٦٣).

(٨) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٣٦٤).

(٩) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٤٢٩).

٤٨. «وقرأت في بعض مكتوبات سيدي وأستاذي العميد مجد الدين عثمان بن عمر الكاتب»[(١)].

٤٩. «وقرأت في بعض مكتوبات الأمير الإمام نصير الدين أبي المعالي محمد بن الحسن البلخي»[(٢)].

٥٠. «السنن الغريب الذي صنفه محمد بن شهريار الكاتب» [(٣)].

الفرع الخامس: وفاته.

تاريخ الوفاة: لم يعرف تاريخ وفاته، وقد قدرته بأنه: (المتوفى بعد ٦٠٠هـ) بسبب أنه نقل عن عدد من المؤلفين لم تتجاوز وفاتهم النصف الثاني من القرن السادس وبداية القرن السابع، مثل: ابن العميد: (ت ٣٦٠هـ)، وحمزة الأصبهاني (ت ٣٦٠هـ)، وابن العميد (ت ٣٦٧هـ)، وأبو منصور الهروي (ت ٣٧٠هـ)، والكلاباذي: (ت ٣٨٠هـ)، والمرزباني (ت ٣٨٤هـ)، والخطابي: (ت ٣٨٨هـ)، وابن فورك: (ت ٤٠٦هـ)، وأبو عبدالرحمن السلمي: (ت ٤١٢هـ)، وأبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، وأبو الفضل الميكالي (ت ٤٣٦هـ)، وأبو الفضل الأصبهاني (ت ٤٧٥هـ)، وأبو الحسن السرخسي (ت ٥٠٠هـ)، والغزالي: (ت ٥٠٥هـ)، والحريري: (ت ٥١٦هـ)، والميداني (ت ٥١٨هـ)، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وأبو بكر الحنبلي: (ت ٦٠٣هـ) وغيرهم.

(١) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٤٣٨).

(٢) السابق، (ق/٤٤٣).

(٣) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٤٥٠).

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

الفرع الأول: أقوال العلماء فيه:

لم أجد من ذكر المؤلف أو ترجمه لذا سأذكر ما تبين لي من خلال قراءة مؤلفيه الموجودين: «المغيث في مختلف الحديث» و«شرح المقامات الحريرية».

أولاً: تبين لي مكانة السنجاري العلمية من حيث انتقاءه للكتب التي ينتخبها أو يختصرها.

ثانياً: كثرة اطلاعه على الكتب والمؤلفات السابقة له والمعاصرة، مثل: كتب الغزالي والكلاباذي والخطابي وأبي أحمد العسكري وابن فورك والحريري وابن قتيبة وغيرهم.

ثالثاً: المؤلف ليس من أهل الرواية لم أجد له إلا روايات مسندة قليلة، سوى ما ذكره عن العميد الشيخ العميد ضياء الدين محمد بن رشيد، والعميد محمد بن الحسين، وهما مجهولين لم أجد من ترجمهم على حد علمي.

رابعاً: المؤلف كان ذا حظوة عند الحاكم أو الوزير صاحب الألقاب: صاحب المجلس الأعلى المعزي الكهفي الجلالي الصادعي نصره الله ألويته وأعلامه وأتم عليه إنعامه، وأيضاً: عالى مجلس هذا الصدر، وللأسف لم يصرح باسمه أو منصبه أو عصره أو الجهة التي يحكمها. لكونه ألف المؤلفات بناءاً على طلبه أو تقديراً له.

خامساً: المؤلف ليس من العلماء المبرزين وخاصة في علم الفقه، لعدم ابدأه رأيه ومذهبه في المسائل الفقهية المختلف فيها، بل غالباً ما يذكر كلام ابن قتيبة دون تعقيب، بل أحياناً باختصار.

سادساً: تبين لي أن المؤلف ينحو نحو الكتب المختلفة في فنون شتى، فيلخصها، ويضيف عليها بعض الإضافات من كتب أخرى دون أن يضيف

جديداً، من حيث الترتيب أو الإختصار. فمثلاً كتاب تأويل مختلف الحديث فيه (١٠٩) مسألة سوى المقدمة، السنجاري اختار (٦٥) مسألة لكن لم يصنفها أو يرتبها على أبواب الفقه.

سابعاً: تبين لي احتمال عدم انتقاله لطلب العلم والرحلة فيه للمدن الكبرى كبغداد وغيرها للأخذ من كبار العلماء والمفكرين في عصره، وهذا قد يكون من أسباب عدم وجود ترجمة له في كتب التراجم المشهورة على مر العصور، والله أعلم.

مما سبق تبين لي أن السنجاري كان أحد المشتغلين بالوراقة ونسخ الكتب أو أنه كان يعمل في مجال الكتب، ولم يكن من المشتغلين بالفقه أو رواية الحديث أو غيره من الفنون المختلفة، لذا لم توجد له ترجمة والله أعلم.

الفرع الثاني: مذهبه.

من خلال ما ورد في ثنايا كتبه الموجودة تبين أنه ينتسب إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله. صرح بمذهبه في كتابه «شرح المقامات الحريرية»[(١)]، وقال أيضاً: "وذكرت في كتاب: تكملة النافع[(٢)] في معنى غسل الجمعة أن مسجد النبي ﷺ كان صغيراً قريب السقف وكان يتأذى بعضهم بروائح بعض فأوجب النبي ﷺ الاغتسال لقطع الرائحة الكريهة هذا ثم علم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد يكون في الناس العليل والمشغول ويكون بالبلد الشديد البرد والذي لا يستطاع فيه الغسل إلا بالمشقة الشديدة فقال ﷺ: «من توضأ فبها ونعمت» أي: فبالسنة

(١) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٢٠٨).

(٢) لم أجد أي ذكر لهذا الكتاب في المصادر والمراجع. ولعله يقصد أنه أكمل أو شرح كتاب: (النافع في الفقه) لمحمد بن يوسف السمرقندي (ت ٥٥٦هـ) في المذهب الحنفي، وموضوع غسل يوم الجمعة في (ورقه/٤أ) مخطوط بجامعة الملك سعود بالرياض برقم (٦١٧٩).

أخذ ونعمت الخصلة هي"[1] وهو مذهب أبو حنيفة وغيره، وذكر مذهب أبي حنيفة[2]، ونقل مذهب الشافعي[3].

الفرع الثالث: عقيدته.

المؤلف من أهل السنة والجماعة؛ ذكر أقوالهم في أكثر من موضع وأقرهم كما في المسائل التالية:

أولاً: مسألة خلق القرآن، فقال: "أجمع أهل السنة والجماعة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق "[4].

ثانياً: خلق أفعال العباد، فقال: "أن الإنسان عند (أهل السنة والجماعة) لا يفعل في غيره وإنما يفعل في نفسه ومحل قدرته ما يحدث ذلك "[5].

ثالثاً: رده على المخالفين لهم كالمعتزلة في مسألة العفو عن المذنبين في الآخرة فقال: "فإن قيل: هل يحسن في الحكمة العفو عن الكفار. والجواب عندنا لا يجوز وعند عامة المعتزلة، يجوز لنا أن الحكمة تمنع الجمع بين الموحدين والملحدين "[6].

رابعاً: رد على من أنكر ما جاء عن النبي ج من أحاديث ومعجزات، فقال: "ومن كذب ببعض ما جاء به الرسول كمن كذب به كله ولو أراد أن ينتقل عن الإسلام إلى دين غيره لا يؤمن فيه بهذا وأشباهه لم يجد منتقلاً لأن اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والثنوية يؤمنون لمثل ذلك وأشباهه ويجدونه مكتوباً

(١) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٥٦) مسألة رقم (٤٤).
(٢) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٣٠٥، ٣١٣، ٣٣٣، ٤٠٧).
(٣) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٢٤، ٢٠٨، ٣٠٥، ٣٣٣).
(٤) المغيث من مختلف الحديث (ص١٧١) مسألة رقم (٣٣).
(٥) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٣٠) مسألة رقم (٤١).
(٦) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٤٠) مسألة رقم (٤٢).

عندهم وما علمت أحداً ينكر مثل هذا إلا قوماً من الدهرية وقد اتبعهم على ذلك قوم من أهل الكلام والجهمية"[١].

خامساً: في أحاديث الصفات، يذهب إلى تأويلها كتأويل الأشاعرة[٢]، فهو يذكر كلام ابن فورك[٣] والكلاباذي[٤] والغزالي[٥]، وهم أشاعرة ويقرهم، والأكثر عدم العزو لهم، مخالفاً ما ذكره ابن قتيبة في إثباتها والإيمان بها، والرد على من قال بتأويلها وصرفها عن ظاهرها، كما هو مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم.

سادساً: رد على الرافضة في إكفار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ إلا عليّاً وأبا ذر، والمقداد وسلمان، وعمار بن ياسر وحذيفة[٦].

سابعاً: لم يحسن المؤلف في النقل بحق الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ط وابنه يزيد، حين أورد في ذكر الكلب الأسود قوله: «وقرأت للقاضي الإمام حجة الإسلام إسماعيل بن حمزة[٧]:. يقول في ترتيب الخلفاء في مثل هذا المعنى يذكر يزيد بن معاوية- أخزاه الله- فأولهن معاوية بن صخر حيث النفس شيطان يريد فقل ما شئت من كيد وسكر وتأليه يزيد وما يزيد»[٨].

(١) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٨٩) مسألة رقم (٤٩).

(٢) ينظر: مثلا (ق ٦٥/أ) حيث تأول الأصبع : بالملك والقدرة.

(٣) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٢٩) مسألة رقم (٥٧) إلى (٦٥).

(٤) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٣٨) مسألة رقم (٥٨).

(٥) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٢٨) مسألة رقم (٥٦).

(٦) المغيث من مختلف الحديث (ص١٥١) مسألة رقم (٣٠).

(٧) لم أعرفه.

(٨) المغيث من مختلف الحديث (ص٨٢) مسألة رقم (١٥).

الفرع الرابع: مؤلفاته.

١. «المغيث من مختلف الحديث». مخطوط له أربع نسخ: **النسخة الأولى**: في الخزانة الأصفية بحيدر أباد الهند برقم (١٣٥). **النسخة الثانية**: في المكتب الهندي بلندن برقم (ب ٨٦) في (٦٥) ورقة[١]. **النسخة الثالثة**: في مجلس الشورى الإسلامي طهران – إيران - فهرس (١٤/٩٤-٩٥) برقم (٨٧/٦٤٩٦٨) بعنوان: (نكات منتخبه من كتاب المغيث في مختلف الحديث)، وهي عبارة عن مختصر مقتضب. **النسخة الرابعة**: في مجلس الشورى الإسلامي طهران – إيران - فهرس (٩/١ /٣٧٦-٣٧٧) برقم (٩١/٣٩٦٠١) من (ص٤١٧ - ٤٢٢) ضمن مجموع رسائل بعنوان (نكات منتخبه من كتاب المغيث في مختلف الحديث)، وهي عبارة عن مختصر مقتضب كسابقتها بل هي مماثلة لها.

٢. «شرح المقامات الحريرية»[٢]. باسم: محمود بن طاهر بن المظفر السجزي[٣]، له نسختين: **النسخة الأولى**: في إيران، البوابة المفتوحة للمخطوطات الاسلامية والايرانية (موقع totfim) (١٣٣١)، كاملة في (٤٦٠) صفحة من القطع المتوسط، عليه تملك بالبيع في (١٣١٨هـ) خطها واضح. **النسخة**

---

(١) فهرس المكتب الهندي (١/١٩٦).

(٢) محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري الحرامي البصري، العلامة، البارع، ذو البلاغتين، أديب من أدباء البصرة المشهورين ، وصاحب مقامات الحريري. لم يبلغ كتاب من كتب الأدب في العربية ما بلغته مقامات الحريري من بعد الصيت واستطارة الشهرة، توفي سنة (٥١٦ هـ). ترجمته: معجم الأدباء (١٦/٢٦١)، الكامل في التاريخ (١٠/٥٩٦)، ووفيات الأعيان (٤/٦٣)، والبداية والنهاية (١٢/١٩١)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٤٦٠) .

(٣) وسيطبع بإذن الله تعالى بتحقيقي.

الثانية: ناقص من نهايته في مكتبة الأوقاف المركزية السليمانية بالعراق رقم الحفظ (٢٨٨) رقم التسلسل (١١/١٢)[(١)]. عدد أوراقها (٢٦٣) ناقص الأول والموجود يبدأ: (...وجه القرطاس، وأعطاه فتنة جواله في سماء الفضائل، يلاحظ بها نجوم حقائقها، وأولاه فكرة قوافة...). (قال العبد الفقير إلى عفو الله وغفرانه الراجي لرضوانه محمود بن طاهر بن المظفر السجزي: وبعد فإني أثناء مطالعتي لفضاء كتب الأدب، عثرت على المقامات المنسوبة إلى الحريري..). ناقص بآخره والموجود ينتهي بـ (واجنات وخضوع الأخبات..) الورق سخين، خطه ثلث وكتب المتن بخط بارز مشكل، ناسخها مجهول، يرجع تاريخ نسخها إلى أواخر القرن السابع هجري، مقاس الورق (٢٦/١٨) سطورها (١١). جاء في حاشية الفهرس :(لم نعثر على شيء يبحث عن هذا الشرح في المصادر المتوفرة لدينا).

٣. «قلائد المرجان في أسئلة القرآن»، مخطوط في مكتبة المرعشي برقم (١١٧٧٠) نسخت في سنة (١٠٩٤هـ) (٤٦ ورقة)

٤. «بدائع المثاني». قال السنجاري: «ذكرت في كتاب بدائع المثاني الذي ألفته برسم عالى مجلس هذا الصدر دام مجده وعلاؤه وطال في مسند العز بقاؤه معنى الحديث لم سميت هذه السورة قلب القرآن وكشفت العطاء عن أسراره وجريت شوطا بطينا في حضاره إذا طالعتها وجدت ما يسبغ الشرق ويزيل

(١) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية السليمانية، التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (١/٣٨٣) إعداد / محمد، محمود أحمد، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتبة البابيين – مطبعة بغداد – شارع المتنبي ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

القلق وها هنا أذكر نبذا يسيرا من معانيه وأورد شيئا من الرموز التي قيل فيه لئلا يحرم المقتبسون من أنواره ويتفكهون بأطايب ثماره»[١].

٥. «كتاب تكملة النافع في معنى غسل الجمعة»، ذكره السنجاري[٢].

٦. «اللطائف والمثاني من أم المعاني»، ذكره السنجاري، الذي صنفه: «برسم المجلس الأعلى المعزي الكهفي الجلالي الصادعي نصره الله ألويته وأعلامه وأتم عليه إنعامه»[٣]. «ذكرناه في لطايف المثاني من أم المعاني» [٤].

٧. «كتابنا أم المعاني والإعراب» [٥].

٨. «حقائق التنزيل، وبدائع التأويل ومختلف القراءات»، ذكره السنجاري كما قال: «برسم عالي مجلسه»[٦].

٩. «سميته كتاب المغيث في مختلف الحديث»[٧].

١٠. «وقد أفردت باباً في كتاب كنز الآداب الذي صنفته برسم المجلس الأعلى المعزي لا زال عالياً في وصال»[٨].

---

(١) المغيث من مختلف الحديث (ص١٧١) مسألة (٣٣).

(٢) المغيث في مختلف الحديث (ص٢٥٦) مسألة (٤٤).

(٣) المغيث في مختلف الحديث (ص٢٢٠) مسألة (٥٤).

(٤) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٢٠٨).

(٥) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/١٨٦).

(٦) المغيث في مختلف الحديث (ص٤) المقدمة.

(٧) المغيث من مختلف الحديث نسخة المكتبة الأصفية (٢/ب).

(٨) مخطوط شرح المقامات الحريرية، (ق/٤٥١).

الفرع الخامس: مصادر ترجمته.

١. كتابه (المغيث من مختلف الحديث)[١]

٢. كتابه (شرح المقامات الحريرية)[٢].

٣. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ).

٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٤/٥٢٠) لإسماعيل البغدادي.

٥. أبجد العلوم[٣]، لأبي الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ).

٦. الحطة في ذكر الصحاح الستة[٤]، لأبي الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي.

٧. خزانة التراث: فهرس مخطوطات قام بإصداره مركز الملك فيصل:(٥٧/ ٩٥٦) الرقم التسلسلي: (٨٠٢٨٨)، (٥٨٠٤٨)، (١٠٩٣٥٤)، (١١٢٢٨٣).

٨. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) (١٢/ ١٥٩)[٥].

---

(١) المغيث من مختلف الحديث نسخة المكتبة الأصفية (١/ب-٢/أ) (ص١و٤).

(٢) مخطوط شرح المقامات الحريرية، إيران رقم (١٣٣١)، مكتبة الأوقاف المركزية السليمانية رقم (٢٨٨).

(٣) أبجد العلوم (ص: ٢١٠) دار ابن حزم/الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م. قال محقق كتاب أبجد العلوم: «هو الشيخ محمود بن طاهر، ولم يذكر البغدادي صاحب الإيضاح تاريخ وفاته ولعله متأخر».

(٤) (ص: ١٢٤) دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٥) مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

المبحث الثالث

دراسة مخطوط (المغيث من مختلف الحديث)

المطلب الأول: دراسة المخطوط.

الفرع الأول: توثيق عنوان المخطوط ونسبته.

قال السنجاري: «عثرت في أثناء مطالعاتي للكتب على مختلف الحديث للقتبي رحمه الله»[(١)].

وقال أيضاً: «سميته كتاب المغيث في مختلف الحديث»[(٢)]. وقال أيضاً: «فهذا آخر كتاب المغيث من مختلف الحديث»[(٣)]. وقال محمد صديق خان (ت: ١٣٠٧هـ): «.. وإلى تطبيق الأحاديث صاحب: المغيث من مختلف الحديث[(٤)]...»[(٥)].

الفرع الثاني: قيمة المخطوط العلمية.

١. إظهار كتاب: (المغيث من مختلف الحديث) لمحمود بن طاهر بن المظفر السنجاري المتوفى في القرن السابع هجري وهو مختصر ومنتخب لكتاب الإمام الأديب / عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٦هـ) وفيه زيادات وفوائد رائعة ولم يسبق له أن طبع يعتبر إضافة متواضعة للمكتبة العربية

---

(١) المغيث من مختلف الحديث نسخة المكتبة الأصفية (١/أ) (ص١).

(٢) المغيث من مختلف الحديث نسخة المكتبة الأصفية (٢/ب) (ص٣).

(٣) المغيث من مختلف الحديث نسخة المكتبة الأصفية (١٠٠/ب) (ص٣٦٧).

(٤) قال محقق كتاب أبجد العلوم: "هو الشيخ محمود بن طاهر، ولم يذكر البغدادي صاحب الإيضاح تاريخ وفاته ولعله متأخر".

(٥) أبجد العلوم (ص: ٢١٠) الناشر: دار ابن حزم/الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م

الإسلامية لمصنفٍ يحوى دراسة موضوعية عن الشيخ "المصَنَف والمصَنِف" وتحقيق دقيق لما حواه هذا الشرح من آراء وتعليلات فقهية وحديثية.

٢. القيمة العلمية الرفيعة للكتاب، فإن مادته عميقة غزيرة، ومصادره أصيلة وفيرة، حوى نقولاتٍ نادرةً كثيرة، كما أن الكتاب امتاز بالتفنن في إيراد السؤال والإشكال، والجوابِ عنه في أحسن مقال، هذا مع تَوْشِيَة الكتاب بفوائد مهمة، وتحليته بزوائد جمَّة، وتوشيحه بنكتٍ جميلة، وتَدْبيجه بقواعد جليلة.

٣. الكتاب نتيجة جهد عالمين جليلين، ابن قتيبة والآخر السنجاري.

٤. أنه الأثر الوحيد للمؤلف مع كتابه الآخر: "شرح مقامات الحريري" – سيطبع بإذن الله تعالى بتحقيقي – وكلها ما زالت مخطوطة.

الفرع الثالث: مصادره.

١. «مختلف الحديث» للقتبي[(١)].

٢. «تأويلات الأخبار» للإمام أبي بكر بن إسحاق الكلاباذي، نقل عنه مرتين[(٢)].

٣. «إحياء علوم الدين» للإمام حجة الإسلام محمد الطوسي الغزالي، نقل عنه مرتين[(٣)].

٤. «كتاب الحكم والأمثال» لأبي أحمد العسكري[(٤)].

---

(١) المغيث من مختلف الحديث نسخة المكتبة الأصفية (٢/أ) (ص١و٤).

(٢) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٣٨) مسألة رقم (٥٨) و (ص٢٢٧) مسألة رقم (٤١).

(٣) المغيث من مختلف الحديث (ص٤٢) مسألة رقم (٧) و (ص٣٢٨) مسألة رقم (٥٦).

(٤) المغيث من مختلف الحديث (ص١٠٦) مسألة رقم (٢٠).

٥. «كتاب بدائع المثاني» لمحمود بن طاهر بن المظفر السنجاري[١].

٦. «كتاب تكملة النافع» في معنى غسل الجمعة لمحمود بن طاهر بن المظفر السنجاري[٢].

٧. «اللطائف والمثاني من أم المعاني»[٣].

٨. «كتاب القتبي وابن فورك وغيرهما»[٤].

٩. «كتاب السير»[٥].

١٠. نقل عن ابن فورك مرتين[٦]، وهو ينقل من كتابه: «شرح مشكل الحديث وبيانه».

١١. «تاريخ الخلفاء»[٧].

١٢. وقال أيضاً: «وقد كتب إلى الشيخ العميد ضياء الدين محمد بن رشيد رحمه الله..»[٨].

١٣. وقال أيضاً: «وقرأت في ديوان العميد محمد بن الحسين صاحب البريد وكان بغزنة ..»[٩].

---

(١) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٢٦) مسألة رقم (٤١).

(٢) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٥٦) مسألة رقم (٤٤).

(٣) المغيث في مختلف الحديث (ص٢٢٠) مسألة (٥٤).

(٤) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٢٩) مسألة رقم (٥٧).

(٥) المغيث من مختلف الحديث (٣٣١) مسألة رقم (٥٧).

(٦) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٢٩) مسألة رقم (٥٧) إلى (٦٥) و (١٤٢) ورقم (٢٧).

(٧) المغيث من مختلف الحديث (ص١٠٠) مسألة رقم (١٩).

(٨) المغيث من مختلف الحديث (ص١٢٠) مسألة رقم (٢٣).

(٩) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٦٥) مسألة (٦٥).

١٤. ذكر قولاً عن: أبي بكر الحنبلي[١].

١٥. «الصحاح«[٢]، يقصد: صحيحي البخاري ومسلم.

١٦. نقل عن أبو عبدالرحمن السلمي[٣].

١٧. نقل عن علي بن عيسى[٤].

١٨. «ترتيب الخلفاء» للقاضي الإمام حجة الإسلام إسماعيل بن حمزة[٥].

١٩. «صاحب الغريبين»[٦]، هو أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الهروي، الشافعي[٧]، اللغوي، المؤدب، أخذ علم اللسان عن الأزهري، صاحب «الغريبين» (ت:٤٠١هـ)[٨].

المطلب الثاني: منهج السنجاري في كتابه.

دراسة وتحقيق لمخطوط «المغيث من مختلف الحديث» لمحمود بن طاهر بن المظفر السنجاري (المتوفى بعد ٦٠٠هـ) وهو عبارة عن اختيارات من كتاب: «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة، مع زيادات للمؤلف الذي يتفق مع ابن قتيبة

(١) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٦٥) مسألة (٦٥).

(٢) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٦٥) مسألة (٦٥).

(٣) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٥٥) مسألة (٦١).

(٤) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٣٨) مسألة (٤١).

(٥) المغيث من مختلف الحديث (ص٢٥٢) مسألة (٤٣).

(٦) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٦٥) مسألة (٦٥).

(٧) ترجمته: معجم الأدباء (٤/٢٦١،٢٦٠) وسير أعلام النبلاء (١٧/١٤٦) وفيات الأعيان (١/٩٦،٩٠) الوافي بالوفيات (٨/١١٥،١١٤) وطبقات السبكي (٤/٨٤) والبداية والنهاية (١١/٣٤٥،٣٤٤) والنجوم الزاهرة (٤/٢٢٨) وبغية الوعاة (١/٣٧١) وشذرات الذهب (٣/١٦١).

(٨) المغيث من مختلف الحديث (ص٣٦٥) مسألة (٦٥).

في التوفيق بين الأحاديث المختلفة والمشكلة غالباً. لكنه في بعض الأحيان يذكر خلاف ما ذكره ابن قتيبة. كما في حديث: «خلق الله آدم على صورته» وغيره[1].

وسأبين منهج المؤلف في النقاط الآتية:

أولاً: بدأ المؤلف بمقدمة أدبية جميلة تدل على بلاغته، وجودة أسلوبه، وهي قريبة من أسلوب الكتاب والوزراء، ثم استهلها بأبيات في مدح النبي ج.

ثانياً: أعقب ذلك بأنه عثر في أثناء مطالعته للكتب على كتاب مختلف الحديث لابن قتيبة فقال: «فإني قد عثرت في أثناء مطالعتي للكتب على مختلف الحديث للقتبي، فوجدته بحراً لا يسبر غوره، ولا يدرك قعره، قد شحن بالفوائد الغُر، الفرائد الزُّهر، التي يحار في حسنها الأبصار، وينفذ دون الإحاطة بها الليل والنهار، اجتنيت من ثماره، وغصت في تياره، واستخرجت من خباياه الدرّ واللآلئ، ما يكون حلية للأيام وزينة الليالي، واقتصرت فيها على آبدة الأوابد، وواسطة التلائد، وبيضة العقر، وثمرة العمر، وترياق القلب والصدر، وألحقت بها فوائد زوائد، ما يكون نزهة للأذكار، قوة للأبصار، شفاء للقلوب، جلاء للكروب»[2].

ثالثاً: ذكر أنه ألفه للحاكم أو الوزير فقال: «وأتحفته المجلس العالي، المؤيدي النظامي القوامي العضدي والجلالي، دام على مرور الزمان غالياً، وجيه الزمان بمكارمه جالياً مزاجه، فقد ألقى بحله في مراد خصيب، وصرف عنان أمله إلى كريم حبيب»[3].

---

(١) المغيث في مختلف الحديث (ص٣٣٢) مسألة رقم (٥٨).

(٢) المغيث في مختلف الحديث (ص٢) (المقدمة).

(٣) المغيث في مختلف الحديث (ص٣٣٢) مسألة رقم (٥٨).

رابعاً: ذكر المؤلف أنه قد ألف كتاب في التفسير فقال: «هذا مع أنه اتفق لي في العام الماضي أن ألفت برسم عالي مجلسه في حقائق التنزيل، وبدائع التأويل ومختلف القراءات، وحل المعضلات والعويصات، ما يكون في أسماء العلوم نجما زاهراً، وفي أرض الحقائق روضاً مزهراً، وذلك أني قلبت لها جريدة التصفح ونشرت فيها صحيفة التخبُّر، وصقلتها بمدوس النظر، وجلوتها بكف الفكر، حتى برزت عروسا تختال في ثوبي الحسن والبهاء، وتبختر في حليتي الفخر والحياء ، فهب عليه قبول قبوله، وصان روض أمالي عن ذبوله ، فألفت هذا المجموع أيضا برسم عالي مجلسه لأكون جامعاً بين الكتاب والسنة»[(١)].

خامساً: استهل الكتاب بإيراد المسائل كابن قتيبة، ولكن دون ترتيب معروف على أبواب الفقه أو الحديث أو حسب نوع المسائل، ومخالفاً لترتيب الأصل.

سادساً: حذف مقدمة ابن قتيبة الطويلة رغم وجود فوائد غزيرة، وكونها مدخلا للكتاب[(٢)].

سابعاً: الغريب أن المؤلف في أحاديث الصفات، يذهب إلى تأويلها كتأويل الأشاعرة[(٣)]، مخالفاً ما ذكره ابن قتيبة في إثباتها والإيمان بها، والرد على من قال بتأويلها وصرفها عن ظاهرها، كما هو مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم.

ثامناً: يذكر الأحاديث المختلفة بألفاظ أخرى مطولة غير ما ذكر ابن قتيبة كما أنه يورد أحاديث مختلفة ليست في كتاب ابن قتيبة[(٤)].

---

(١) المغيث في مختلف الحديث (ص٣) (المقدمة).

(٢). تأويل مختلف الحديث (٤٧-١٤٤) .

(٣) ينظر: مثلا مسألة (٦٣) حيث تأول الأصبع : بالملك والقدرة..

(٤) المغيث (ص٣٦٢) مسألة (٦٤).

تاسعاً: يستطرد في بعض الأحيان ثم يعود لموضوع الكتاب[١].

عاشراً: يوافق ابن قتيبة في أغلب مسائل الكتاب، ما عدا بعض أحاديث الصفات.

حادي عشر: أضاف بعض النصوص من كتب أخرى، وأضاف بعض الأشعار زيادة عما ذكره ابن قتيبة[٢].

ثاني عشر: يختصر كثيراً من النصوص التي أوردها ابن قتيبة[٣]، ويضيف نصوصاً أخرى[٤].

ثالث عشر: بدأ بمسائل: "مختلف الحديث"[٥] ثم ختم الكتاب بمسائل: "مشكل الحديث"[٦].

رابع عشر: يستشهد بأقوال بعض المعاصرين له ممن لا تعرف لهم ترجمة[٧].

خامس عشر: لم يذكر عناوين للمسائل التي يوردها أو يستهلها بعباراتٍ كابن قتيبة.

---

(١) المغيث في مختلف الحديث (ص٢٨٣) مسألة رقم (٤٩).

(٢) المغيث من مختلف الحديث، مسألة رقم (٢٠)و(٢٧)و(٤١)و(٥٧)و(٥٨)و(٦١)و(٦٥).

(٣) المغيث من مختلف الحديث، مثلا: مسألة رقم (٣٦).

(٤) المغيث من مختلف الحديث، مثلا: مسألة رقم (١).

(٥) المغيث من مختلف الحديث، من مسألة رقم (١) وحتى مسألة (٤٦).

(٦) المغيث من مختلف الحديث، من مسألة رقم (٤٧) وحتى مسألة (٦٥).

(٧) المغيث من مختلف الحديث (ص١٢٠) مسألة رقم (٢٣)، (ص٢٥٢) مسألة (٤٣).

المطلب الثالث: الموازنة بين المخطوط وبين أصله.

الفرع الأول: المقارنة بين المخطوط وبين أصله كتاب: (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة.

ابن قتيبة من أوائل العلماء الذين جلوا علم مختلف الحديث وتصدوا لهذه الظاهرة وكان همه وشغله الشاغل في مؤلفاته التصدي لدفع التعارض وإزالة اللبس عن آيات القرآن الكريم كما في كتابه (تأويل مشكل القرآن) وعن أحاديث رسول الله ﷺ كما في كتابه: «تأويل مختلف الحديث» و«غريب الحديث» و«المسائل والأجوبة» والذي ساعده في ذلك بروزه بالفقه وعلم الحديث وموسوعية معارفه. وتأتي مشكلة الدراسة في الكشف عن منهج الامام ابن قتيبة في هذا الكتاب. لنرى هذا الحسن ونجليه أمام الباحثين وطلبة العلم. فأحببت أن أقف على منهجه الفريد. وقد سار على منواله السنجاري في كتابه «المغيث من مختلف الحديث» مع زيادات وتعليقات مفيدة.

كتاب «المغيث من مختلف الحديث» لمحمود بن طاهر بن المظفر السنجاري المتوفى في القرن السابع هجري وهو مختصر ومنتخب لكتاب الإمام الأديب/ عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٦هـ) وفيه زيادات وفوائد رائعة ولم يسبق له أن طبع وهو كتابٌ قيمٌ معتبرٌ في موضوعه فأحببت أن أسهم بسهمي وأدلو بدلوي في خدمة تراثنا العظيم والذي تناثر في جميع مكتبات العالم والحاجة ماسة لطلاب الشريعة لوضع هذا المؤلف الجليل بين أيديهم بعد تحقيقه ودراسته وفق المعايير العلمية. فابن قتيبة –أحد كبار العلماء المعروفين الذين سجّل التاريخ الإسلامي أسماءهم– قد جمع من كل علمٍ قدراً كبيراً، مما

جعله مرجعاً للدراسين والباحثين ممن جاءوا بعده، حتى قيل فيه: إنّه خير من مثّل ثقافة القرن الثالث الهجري، بكل ما فيها من أطياف المعرفة.

الفرع الثاني: مقارنة المخطوط بكتب مختلف الحديث.

ذكرت مقارنة بين العناوين والمواضيع التي تطرق لها المؤلف وبين أصله: (تأويل مختلف الحديث) وأشهر كتب مختلف الحديث[1].

الفرع الثالث: وصف النسخ المخطوطة.

بعد أن بحثت كثيرا في فهارس المخطوطات والمكتبات في أنحاء العالم وجدت أن لهذا المخطوط أربع نسخ بالإضافة إلى أصل الكتاب:

النسخة الأولى: في الخزانة الأصفية بحيدر أباد الهند برقم (١٣٥) حديث تسلسل (١١٨٤) فهرس المكتبة الأصفية حيدر آباد (١٣٣/١) وفهرس المكتبة (٦٧٤/١) بعنوان: (المغيث من مختلف الحديث) وقد حصلت على نسخة مصورة منها في مئة ورقة فيها خطأ في الترقيم من ورقة رقم (١٣) إلى (٨٣) مباشرة من المكتبة بعد جهود حثيثة. وقد اتخذتها أصلاً لاكتمالها، وجودة خطها. ورمزت لها بالرمز: (الأصل).

النسخة الثانية: في المكتب الهندي بلندن برقم (ب ٨٦) في (٦٥) ورقة[2] ، دليل المخطوطات العربية في مكتبة مكتب الهند لـ(أوطو لوث) بعنوان (المغيث من مختلف الحديث) محمود بن طاهر بن المظفر السنجاري (ص ٤٩)، وعندي نسخة عنها حصلت عليها من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم (١٠٣٦٤٣) ورقم (١٠٠٨٩٣) ورقم (٥٥٥٧٣) والمغيث من مختلف الحديث

(١) دراسة وتحقيق المغيث من مختلف الحديث (ص: ٦٤٣-٦٧١).

(٢) فهرس المكتب الهندي (١٩٦/١).

مختارات من كتاب تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبه لمحمود بن طاهر بن المظفر، السنجاري ومسطرتها ٢٣ سطراً ـ ٢٢ سم، وقد حصلت عليها بواسطة المكتبة المركزية بجامعة الإمام بالرياض، وهي برقم (١٢١١١). ورمزت لها بالرمز: (ب).

وفي إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي (٢/٥٢٠): «المغيث من مختلف الحديث – للشيخ محمود بن طاهر تاريخ كتابة النسخة سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين وألف».

النسخة الثالثة: في مجلس الشورى الإسلامي (١) طهران – إيران ـ فهرس (١٤/٩٤-٩٥) برقم (٨٧/٦٤٩٦٨) من ورقة (٢١٧ب ـ ٢٢٠ ر) وتبدأ (نكات منتخبة من كتاب المغيث: حديث عن أبي سعيد الخدرى وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك أنهم رووا عن النبيّ ﷺ ...) وتنتهي بقوله: (شرح حديث فإن قيل ما تأويل قوله ﷺ : أجد نفس الرحمن من قبل اليمن... إذا هبت الرمه وأطابت للمسافر المسير إذا هبت انشأت السحاب و... باذن الله تم الانتخاب) وهي منسوخة في القرن الحادي عشر هجري بعنوان: (نكات منتخبه من كتاب المغيث في مختلف الحديث) عدد أوراقها (٢) ومسطرتها ٢٥ سطراً مقاس (١٥ × ٢٩) بقلم معتاد جلى والكاتب مجهول بدون اسم، نُسخت في تاريخ (١٨ رجب ١٠٧٢هـ). ورمزت لها بالرمز: (ج).

النسخة الرابعة: في مجلس الشورى الإسلامي طهران – إيران ـ فهرس (٩/١ /٣٧٦-٣٧٧) برقم (٩١/٣٩٦٠١) من (ص٤١٧ ـ ٤٢٢) ضمن مجموع رسائل بعنوان (نكات منتخبه من كتاب المغيث في مختلف الحديث) عدد أوراقها (٤) ومسطرتها ٢٤ سطراً مقاس (٢٠ × ٣٠) بقلم معتاد، اسم الناسخ وتاريخ النسخ مجهول. ورمزت لها بالرمز: (ح).

والكتاب ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٥٢٠).

النسخة الخامسة: النسخة الدمشقية من تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، في (١٥٧) ورقة في كل وجه (١٩-٢٠) سطراً في كل سطر (٨-٩) كلمة تقريبا. وهي نسخة نفيسة جداً. إذ هي أقدم النسخ الموجودة، إضافة إلى كثرة الأسانيد والسماعات في أولها وآخرها، مما يعطي أكبر الدلالة على أهميتها. وجودتها، وعلى وجه العنوان كثيراً من الأسانيد والسماعات وعليها تملك بواسطة البيع، وعليها ختمين، مكتوب بقلم معتاد، بخط: الحسن بن علي بن عبد الله الموصلي، بعد الظهر، من يوم السبت التاسع عشر من جماد الأول من شهور سنة إحدى وأربعمائة، وعليه تصحيحاته.

الخاتمة

من خلال البحث يتبين أهمية علم مختلف الحديث، وأثره المهم في بناء وفهم الأحكام الشرعية عند الفقهاء والمحدثين. حيث قمت بتعريف مختلف الحديث ومشكل الحديث لغة واصطلاحاً، والفرق بينهما، وأشهر المؤلفات. ثم ذكرت في المبحث الثاني نبذة عن الحياة الشخصية والعلمية لمحمود بن طاهر السنجاري، ثم ذكرت في المبحث الثالث منهجه في كتابه، مع مقارنة مقتضبة بينه وبين أصله كتاب «تأويل مختلف الحديث» لعبدالله بن مسلم بن قتيبة، وكتب مختلف الحديث الأخرى.

النتائج: هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في تحقيق هذا المخطوط :

١. أهمية علم مختلف الحديث ومشكل الحديث عند العلماء، وأثرهما في الفقه والحديث.
٢. التباين في تعريف مختلف الحديث ومشكل الحديث والفرق بينهما عند المحدثين والأصوليون.
٣. اهتمام العلماء بهذا الفن من خلال الكتب والمصنفات التي بحثت في موضوعي: مختلف الحديث ومشكل الحديث قديماً وحديثاً.
٤. أن الفن عند العلماء المجتهدون لا يمكن للأدلة- من القرآن والسنة - التعارض دون الجمع بينها ، أو الترجيح بإحدى طرق الجمع بينها أو النسخ أو الترجيح.
٥. الأثر الذي أحدثه ابن قتيبة ـ رحمه الله ـ من خلال كتابه: «تأويل مختلف الحديث».

٦. الأسلوب المحكم لابن قتيبة والسنجاري ـ رحمهما الله ـ من خلال كتاب: «المغيث من مختلف الحديث» وأصله: «تأويل مختلف الحديث» من حيث ايراد مسائل المختلف والمشكل وكيفية الإجابة عنها من يشكك في ثوابت الدين من الزنادقة والملاحدة والعقلانيون من الفرق الضالة؛ عن جادة الحق المبين، وقد تبين لي جودة أسلوبيهما وقوة حجتهما وكثرة ما عندهما من علوم الشريعة واللغة مما ساعد في إخراج هذا العمل الرائع.

٧. تبين لي أن السنجاري له باع في اللغة العربية والتفسير والفقه من خلال مؤلفاته في الحديث والأدب وله اطلاع على كتب المتقدمين من شتى المذاهب، ولكن للأسف لم أجد من ترجمه، أو اهتدي لمن ذكرهم في كتابه من المعاصرين له، وهذا لا يقلل من جودة عمله رحمه الله. فامتطيت العزم متوكلاً على الله –تعالى– فعملتُ له ترجمة من واقع مؤلّفيه المتبقين له وهما: قطعة من «شرح المقامات الحريرية»، «والمغيث من مختلف الحديث».

التوصية: مما سبق يتبين أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان، وينبغى أن تتوجه إليه الجهود، ويحظى بالعناية والاهتمام به على مستوى الأفراد من العلماء وطلبة العلم الشرعي، ومن الجهات الشرعية مثل: الجامعات والكليات الشرعية وهيئات الإفتاء والتعليم الديني ومراكز الدرسات والبحوث، نظراً لامتطاء أعداء الإسلام والمغرضين من بني جلدتنا كثيراً من الشبهات التي ترد في مختلف الحديث ومشكل الحديث، فيتخذونها ذريعةً لتشويه الدين الإسلام وتعاليمه السمحة، وكذلك التغرير بها على ضعفاء الإيمان وقليلي العلم كما نراه منتشراً في بعض وسائل الإعلام والفضائيات، والله أعلم.

فهرس المصادر والمراجع

١. أبجد العلوم، الناشر: دار ابن حزم/ الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

٢. الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري، الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد، مكتبة الخانجي، مصر. عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٣. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) دار المعرفة – بيروت.

٤. أصول السرخسي، شمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة، بيروت.

٥. الأنساب، لعبد الكريم السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وغيره، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٦. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة –الرياض.

٧. التعريفات، للشريف الجرجاني، تحقيق وضبط جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٨. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، لمحيي الدين النووي، تحقيق: محمد الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٩. الحطة في ذكر الصحاح الستة، محمد صديق خان، دار الكتب التعليمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٠. سنجار. دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (من سنة ٥٢١-٦٦٠)، د. موسى الهسيناني، دار سبيرنر للطباعة والنشر، أربيل،٢٠٠٥م.

١١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي، بتحقيق د. محمد عجاج، دار الفكر بيروت ١٩٨٤.

١٢. معرفة علوم الحديث، لأبي عمرو بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت ،سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٣. فتح المغيث بشرح الفية الحديث، لشمس الدين السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م.

١٤. الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

١٥. القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.

١٦. شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر العسقلاني تحقيق: عصام الصبابطي – عماد السيد، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

١٧. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٨. علم أصول الفقه، لعبد الوهاب خلاف، مكتبة الدعوة ، الطبعة الثامنة، لدار القلم .

١٩. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٢٠. الكفاية في علوم الرواية، للخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة.
٢١. لسان العرب، لأبي الفضل ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٢٢. لسان المحدثين (معجم مصطلحات المحدثين)، محمد خلف سلامة، الموصل،٢٠٠٧م.
٢٣. اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير، دار صادر — بيروت.
٢٤. المخصص، لأبي الحسن بن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال،دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٢٥. معجم البلدان، شهاب الدين الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م.
٢٦. معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، عاتق البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ.
٢٧. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، للدكتور: محمود عبد المنعم، دار الفضيلة.
٢٨. المنهج الإسلامي في علم مختلف الحديث: «منهج الإمام الشافعي»، لعبد اللطيف السيد علي سالم، دار الدعوة، الاسكندرية، سنة (١٤١٢هـ).
٢٩. الموجز في أصول الفقه محمد الأسعدي، دار السلام ، سنة (١٤١٠هـ).

٣٠. ميزان الأصول، لمحمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق عبد الملك السعدي، طبع في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في بغداد ١٩٨٧.
٣١. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجدالدين ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٢. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد أبو شُهبة، دار الفكر العربي.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	
٢	**المبحث الأول: التعريف بعلم مختلف الحديث.**	
٣	تمهيد	
٤	المطلب الأول: تعريف مختلف الحديث.	
٥	المطلب الثاني: تعريف مشكل الحديث.	
٦	المطلب الثالث: الفرق بين مختلف ومشكل الحديث.	
٧	المطلب الرابع: أشهر المؤلفات.	
٨	**المبحث الثاني: ترجمة السنجاري.**	
٩	المطلب الأول: حياته الشخصية.	
١٠	المطلب الثاني: مكانته العلمية.	
١١	**المبحث الثالث: دراسة مخطوط (المغيث من مختلف الحديث).**	
١٢	المطلب الأول: دراسة المخطوط.	
١٣	المطلب الثاني: منهج السنجاري.	
١٤	المطلب الثالث: الموازنة بين المخطوط وبين أصله كتاب: تأويل مختلف الحديث.	
١٥	الخاتمة	
١٦	المصادر والمراجع	
١٧	فهرس الموضوعات	